

---

---

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

---

---

معهد الهوقار، ترجمة رشيد زياي-شريف

### تنبيه

نضع بين أيديكم في هذه الأسطر سيرة ذاتية قصيرة لمراد دهينة، الذي لا يزال رهن الاعتقال في سجن لاسنتي بباريس، في انتظار تسليمه المحتمل إلى الجزائر. وقد تمّ تحرير هذه السيرة الذاتية على عجل لتلبية مطالب الجمهور الراغب في معرفة المزيد عن هذا الرجل الذي يحاول النظام العسكري في الجزائر تحييده وتشويه سمعته.

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلى أنّ هذه السيرة الذاتية غير مأذون بها من قبل صاحبها مراد دهينة، وذلك، أوّلاً، لأنه لم يقرأها ولم يصادق عليها، ثم لأنه لم يكن ليقبل أصلاً الكتابة عن شخصه. كما أنه لم يكن ممكناً إنجاز هذا العمل لولا مساهمة أفراد عائلته وأصدقائه وزملائه، لذا نغتنم هذه الفرصة لنوجّه إليهم جميعاً كلّ الشكر على ما قدّموه لنا من معلومات، مكنتنا من تسليط بعض الأضواء عن جزء من مسار مراد دهينة.

ووفاء لأمانة النقل، تمّ التحقق من الوقائع الواردة في هذه السيرة الذاتية من قبل مقرّبين من مراد دهينة، لكن على الرغم من كل الجهود المبذولة وأقصى درجة الحذر بغية التحقق من كل ما اشتمل عليه هذا النص، يبقى واردًا وقوع بعض الأخطاء عن غير قصد حول تفاصيل من حياته، الأمر الذي تتحمّل المسؤولية كاملة عنه.

معهد الهوقار

31 يناير 2012

وُلد مراد دهينة عشية الاستقلال، يوم 6 أغسطس/آب 1961، في مدينة البليدة، وهو الابن الخامس في عائلة تتألف من خمس شقيقات وأربعة أشقاء. وينحدر مراد دهينة من عائلة عريقة معروفة في مدينة الأغواط، التي تقع عند بوابة الصحراء الجزائرية، وهي ذات تاريخ زاخر، جذورها ضاربة في القدم، حيث تركت بصمات عميقة في مجال القيم الروحانية، وكذا في مقاومة الاستعمار الفرنسي، فضلا عن حيويتها الفكرية<sup>1</sup>.

## إرث العائلة

عندما وُلد مراد كان والده محمد دهينة رهن الاحتجاز في البليدة، وجاء هذا الاعتقال بعد سلسلة من عمليات الحجز الإداري في معسكرات الاعتقال بكل من عين وسارة، وبوسوي (Bossuet) في سيدي بلعباس، ثم أركول في أرزيو، وذلك بعد توقيفه في أعقاب الإضراب الوطني ليوم 28 يناير/كانون الثاني 1957، فُيبل عرض ملف القضية الجزائرية أمام منظمة الأمم المتحدة. وكان محمد دهينة، المولود في 28 فبراير/شباط 1920 بالأغواط، والمتوفي في 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2000، مناضلا وطنيا ضمن الكوكبة التي التحقت بمجال النضال منذ ساعاته الأولى.

كان محمد دهينة يقوم بصفته أمين مكتب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الأغواط، الحزب السياسي الذي كان يرأسه فرحات عباس، بتحرير المقالات والنشاط في مجال التوعية بخصوص القضية الوطنية، كما كان ينشط رفقة محمد بن سالم في المجال السياسي من أجل استقلال الجزائر. وبعد شهرين من إعلان 1 نوفمبر/تشرين الثاني 1954، دخلت الأغواط في الكفاح المسلح، وساهم حينئذ محمد دهينة، الذي انضم إلى جبهة التحرير الوطني، في هيكله النواة الأولى<sup>2</sup> للمجاهدين في المنطقة، التي سرعان ما اتسع نطاقها لتشكّل مجموعات من المجاهدين في جبل "قعدة" في سلسلة جبل العمور (آفلو).

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

وقد سببت له نشاطاته الثورية في الولاية السادسة المطاردة من قبل الجيش الاستعماري والاستهداف<sup>3</sup> من طرف الميليشيات المسلحة التابعة لبلونيس، التي كانت تعمل تحت إشراف وتأطير الجيش الفرنسي. أمّا ابن عمّه الطاهر دهينة فقد سقط شهيدًا في ميدان الشرف.



الصورة عن اليمين: أعضاء من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، من المنتخبين محليًا في الأغواط عام 1947، يقف محمد دهينة الذي يضع على رأسه طربوشًا، ثانيًا عن اليمين. الصورة عن اليسار: محمد دهينة رفقة العقيد محمد شعباني، يوم الاستقلال بالأغواط.

عند استقلال الجزائر عُيّن محمد دهينة أول رئيس دائرة في الأغواط ثم رئيس دائرة توفرت، ثم مكلفًا بمهمة في المدينة، عقابًا له من الرئيس أحمد بن بلا بسبب صداقته ودعمه للعقيد شعباني. وانتهت هذه العقوبة في أغسطس/آب 1965<sup>4</sup>، وعُيّن لاحقًا أمينًا عامًا في ولاية الأضنام (الشلف حاليًا) ثم في ورقلة حتى نوفمبر/تشرين الثاني عام 1971<sup>5</sup>، ليتمّ بعد ذلك تعيينه أمينًا عامًا لولاية باتنة، المنصب الذي ظلّ يشغله إلى غاية تقاعده عن العمل.

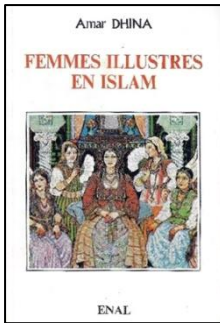
مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر



عبد القادر دهينة

محمد دهينة هو النجل الثاني لعبد القادر دهينة، أحد المعلمين المحليين الأوائل، من خريجي مدرسة تكوين الأساتذة في الجزائر العاصمة-بوزريعة، سنة 1896. ورغم نبوغه فقد رفض مواصلة دراسته لكي لا يضطر إلى التجنيس<sup>6</sup>. كما أن لعبد القادر دهينة نجلين آخرين، من المثقفين المتفوقين، وهما:

عطالله دهينة، المدير السابق للتعليم في ولاية الأغواط، حاصل على دكتوراه في التاريخ من جامعة باريس، وسبق له أن درّس في معهد التاريخ بجامعة الجزائر الذي تولى أيضاً إدارته، فضلاً عن نشره للعديد من الكتب والمقالات<sup>7</sup>.



وعمار دهينة، الابن البكر لعبد القادر، يكبر أخاه محمد بثمانية عشر سنة، وهو من تولى تعليم مراد. وُلِدَ عمار دهينة في 9 أبريل/نيسان 1902 بالأغواط، وبعد دراسة التعليم الابتدائي في بلدة كوردان، والثانوي في المدينة، التحق هو أيضاً بمدرسة تكوين الأساتذة في الجزائر العاصمة-بوزريعة، التي تخرّج منها أستاذاً<sup>8</sup>. وعندما أقام الشيخ مبارك الميلي في الأغواط، سنة 1927، بصفته مبعوثاً من قبل جمعية العلماء من أجل نشر تعاليم الجمعية، غادر عمار وظيفته

كمدرّس لمرافقة الشيخ الميلي في إنجاز مهمته في مجال التعليم والتوعية، فقام بتعلّم اللغة العربية ومساعدة الشيخ الميلي في إعداد الخرائط التي كان يحتاج إليها لإتمام عمله المتعلّق بـ"تاريخ الجزائر"<sup>9</sup>. ثمّ سافر عمار إلى فرنسا لدراسة علوم التربية<sup>10</sup>. وفي الفترة بين 1933 و 1940 زاول عمار مهنة التدريس في مليانة مع مواصلة دراسته العليا، ثم درّس في المعهد الحديث<sup>11</sup> بالبليدة، وحصل على شهادة الأستاذية في اللغة العربية والأدب العربي في عام 1951<sup>12</sup>. وغداة الاستقلال، تم تعيينه مفتشاً عاماً في تعليم اللغة العربية في وزارة التربية

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

والتعليم، كما درّس مادة الحضارة الإسلامية في جامعة الجزائر العاصمة.<sup>13</sup> ونظرًا لما تميّز به من تواضع وورع وإمام عميق بالمنهج التربوي وثقافة واسعة ومتنوّعة – إذ كان مهتمًّا بالتاريخ والجغرافيا والرسم، وعلم الفلك، بالإضافة إلى تخصّصه – فقد كرّس حياته كلها في التعليم والبحث حتى وفاته في ديسمبر/كانون الأول 1987<sup>14</sup>، وقد نُشر له العديد من الكتب والمقالات<sup>15</sup>. وتخليدًا لذاكرته، أُطلق اسم عمار دهينة على الثانوية التقنية في الأغواط.



من اليمين إلى اليسار: محمد وعمار وعطالله دهينة

ترعرع إذن مراد في ظلال هذه البيئة الروحية والفكرية المفعمة بالروح الوطنية، وتولّى عمّه الأكبر، عمار دهينة، تربيته وتعليمه بشكل أساسي، في بيته بالبليدة حيث كان يقيم، وإلى عمّه عمار يعود فضل استنهاض ملكاته الفكرية وتحفيز حب الاستطلاع لديه، في الوقت الذي اضطلع والده بمهمّة غرس الشعور بالمسؤولية وبذور الشجاعة في نفسه.

## المسار العلمي

تابع مراد دهينة دراسته بامتياز وتفوق في ثانوية ابن رشد بالبليدة، وحصل على شهادة البكالوريا في عام 1979، شعبة الرياضيات، بدرجة جيد جدًا، فكان ضمن المتفوقين الذين استقبلهم الرئيس الشاذلي بن جديد وكرمهم بجوائز. ثم تابع دورة دراسية مدتها



معهد الفيزياء بجامعة الجزائر

أربع سنوات للحصول على شهادة الدراسات العليا في الفيزياء، شعبة الفيزياء النظرية، في جامعة العلوم والتكنولوجيا بالجزائر العاصمة، أنهاها في شهر يونيو/حزيران 1983، واحتل مراد دهينة المرتبة الأولى ضمن دفعته<sup>16</sup>، فحصل على منحة دراسية لمرحلة ما بعد التدرج لمتابعة دراسته في الفيزياء في الولايات المتحدة.



غادر مراد دهينة الجزائر في خريف عام 1983 متوجّهًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد دراسة اللغة الإنجليزية لفترة قصيرة انضم إلى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، بالقرب من بوسطن، ويُعتبر هذا



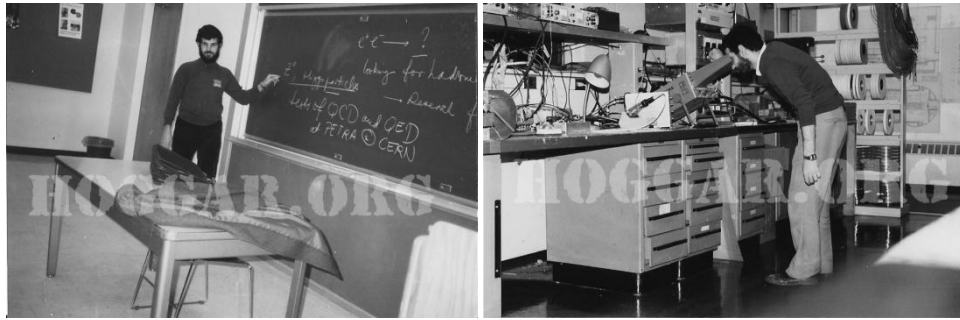
المعهد أفضل الجامعات في العالم في مجال العلوم والتكنولوجيا. تحصل مراد دهينة في على درجة الماجستير في الفيزياء في غضون سنة واحدة (1985)، لينضم بعد ذلك إلى فريق البروفيسور صموئيل تينغ، الحائز على

مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

جائزة نوبل في الفيزياء عام 1976<sup>17</sup>، وذلك من أجل الحصول على درجة الدكتوراه، وكان محور أطروحته في فيزياء الجسيمات التجريبية، تحت إشراف البروفيسور تشن مين، حول قياس القوة الأساسية من خلال إنتاج الهادرونات المتولدة عن تصادم الإلكترونات والبوزترونات ذات الطاقات العالية. ويقع مصادم إلكترون/بوزيترون بتر (PETRA<sup>18</sup>)



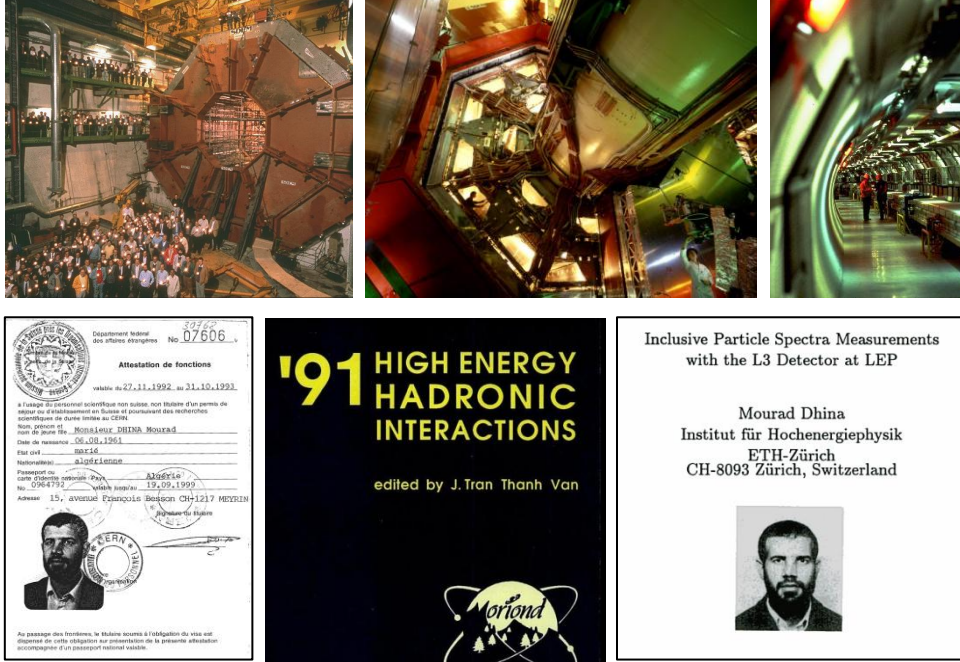
الذي استخدمه مراد دهينة لإجراء عمليات القياس، في معهد ديزي ( DESY: Deutsches Elektronen-Synchrotron<sup>19</sup>)، وهو أكبر مركز ألماني للأبحاث في فيزياء الجسيمات في هامبورغ. وتحصل مراد دهينة على درجة الدكتوراه في أبريل/نيسان 1987، أي في غضون أقل من عامين<sup>20</sup>.



في شهر يوليو/تموز من نفس السنة، تمّ تعيين مراد دهينة كأخصائي في الفيزياء التجريبية في قسم الفيزياء المرموق التابع للمدرسة الفدرالية متعددة التقنيات في زيورخ (ETHZ)<sup>21</sup>، وفي هذا الإطار ساهم في الأعمال الجارية حول الكاشف L3 والمتعلقة بمصادم إلكترون/بوزترون الكبير (LEP)، الذي كان يُعتبر أقوى مسارع جسيمات في ذلك الوقت، بمحيط قدره 27 كيلومترًا، وعمق حوالي 100 متر تحت موقع المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية (CERN)، بين فرنسا وسويسرا.



## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر



وقد شارك مراد دهينة في إطار تعاون دولي، كان من إنجازاته العشرات من التجارب حول تحديد معالم القوة الكهروضعيفة، واختبار نظريات القوى الكهرومغناطيسية والقوية، وعن بوزون هيغز، وساهم كذلك في عمليات قياس لاستكشاف مدى وجود جسيمات وقوى جديدة<sup>22</sup>، فضلاً عن نشره للعشرات من الأوراق العلمية<sup>23</sup>.

ورغم انخراطه في مجال الأبحاث العلمية المتطورة والشيقة، لم يستسلم مراد دهينة لنزوة الإغراء لضمان مستقبله المهني، ولسحر النجاح الشخصي، فمنذ مغادرته البلاد، لم يفتأ يفكر ويتحدث إلى مواطنيه عن كيفية النهوض بالجزائر والقفز بها إلى المرتبة التي تليق بها على المستوى العلمي، ومن هذا المنطلق كان ينشط ضمن شبكة أئنا<sup>24</sup> التي تضم



مهندسين وباحثين جزائريين في أمريكا الشمالية وأوروبا والجزائر، وتعمل على تسهيل نقل التكنولوجيا إلى الوطن.

وتشمل المبادرات التي قام بها مراد دهينة مشروعًا لتشكيل مجموعة وطنية معنية بالفيزياء التجريبية، والسعي للحصول على أموال لتكوين علماء فيزياء جزائريين في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية، وكذا تقديمه اقتراحًا لتطوير شبكات اتصالات سلكية ولاسلكية طليعية في ذلك الوقت، وإرسال أجهزة كمبيوتر للطلاب، بالإضافة إلى المشورة التقنية وما إلى ذلك<sup>25</sup>. وقد كشفت له اتصالاته بالمؤسسات الوطنية التي كان يسعى من خلالها إلى تقديم نصيبه من المساهمة لنقل التكنولوجيا، وكذا العوائق التي واجهته من هذه الأطراف، أن العلم والتكنولوجيا لا يمكن لهما أن ينشأ ويزدهرا في بيئة سياسية تستعبد الإنسان والعقول<sup>26</sup>.

لقد تمت هذه الأنشطة خلال "الفسحة الديمقراطية"، وهي تسمية ساخرة تُستخدم في البلد لوصف "الربيع الجزائري" المبكر، في الفترة ما بين 1988 و 1991. وفي أكتوبر/تشرين الأول 1988 تعرّضت الجزائر لهزة عنيفة نتيجة انتفاضة للشباب ردّت عليها قوّات الجيش بعنف مفرط وأخمدتها في حمام من الدماء<sup>27</sup>، مخلّفة المئات من القتلى والمئات من ضحايا التعذيب<sup>28</sup>. وقام حينها الجيش، الذي استولى على السلطة منذ استقلال البلاد، بمحاولة إعادة الشرعية لنفسه من خلال التظاهر بموافقة على إجراء تحوّل ديمقراطي، فانسحب من اللجنة المركزية للحزب الأوحّد، جبهة التحرير الوطني، مع تعيين وزير للدفاع لإعطاء الانطباع بأنه قد فكّ ارتباطه عن الإدارة السياسية للبلد. وفي هذا السياق تمّ سنّ دستور جديد (1989) يكرّس التعددية الحزبية، فترجع سيف الرقابة، وتزايد صدور الصحف الخاصة وتأسيس الجمعيات غير الحكومية، كما صدر قانون جديد يؤكد استقلالية القضاء، فكانت بحقّ فترة شهدت تحرّر الطاقات، فساور جيلاً بأكمله حلمٌ زاهر جعله يؤمن بأنه بإمكانه بناء جزائر في مستوى تاريخها لتتبوأ المكانة التي تليق بها.

## معارضة الانقلاب



جاء توقيف عملية التحوّل الديمقراطي ليحطّم تلك الأحلام، ويحبط الآمال ويقطب مجرى حياة مراد دهينة رأسًا على عقب، مثلما قلب مصير الملايين من الجزائريين. ففي 11 يناير/كانون الثاني 1992، قام الجيش بالانقلاب على أوّل انتخابات برلمانية حرّة ونزيهة منذ الاستقلال، منحت نتائجها الأغلبية البرلمانية لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بما لم يتفق مع النمط الذي كان يتوقّعه الجيش، أي تقديم واجهة ديمقراطية للبلد، ليس أكثر.

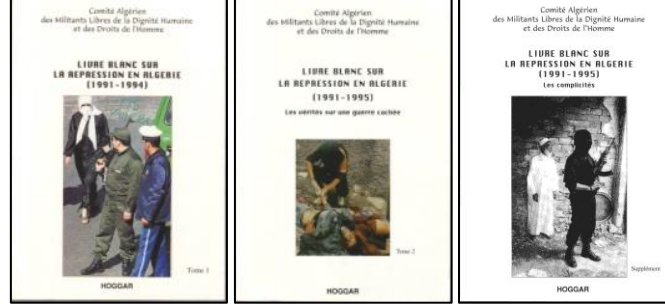
فقام العسكر بإلغاء نتائج هذه الانتخابات، وتحييد الرئيس الشاذلي بن جديد واستبداله بالمجلس الأعلى للدولة، مع المباشرة في عملية تدمير الجبهة الإسلامية للإنقاذ وهيكلها، حيث تعرّض الآلاف من أطر وأعضاء وأنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ، سواء الفعليين أو مجرّد المشتبه فيهم، إلى الاعتقال أو الترحيل دون أدنى تهمة نحو معسكرات الاعتقال في الصحراء، ذاق العديد منهم أشدّ أصناف التعذيب. وردًا على عنف الدولة، لجأت بعض الأطراف المتناثرة من أنصار الحزب، ممّن نَحوا إلى التطرّف نتيجة ما لاقوه من قمع جسيم، إلى انتهاج سبيل العنف المضاد، من خلال قيامهم بقتل عدد من عناصر الشرطة والجنود والموظفين المدنيين. وهكذا غرقت الجزائر في دوامة من العنف، تصاعدت حدّتها، لتخلّف بعد عقد من الزمن، مآسي فظيعة، راح ضحيتها ما لا يقلّ عن 200 ألف قتيل<sup>29</sup> - 500 ألف قتيل وفق تقدير رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، الأستاذ عبد النور علي يحيى<sup>30</sup> - ومئات الآلاف من السجناء السياسيين وتقريبًا نفس العدد من ضحايا التعذيب<sup>31</sup>، وما بين 12 و 20 ألف من المفقودين<sup>32</sup>، وعشرات الآلاف من الجرحى ومليون ونصف نازح داخليًا<sup>33</sup> ومئات الآلاف من المنفيين.

ورغم أنه لم يكن عضواً في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فقد أدان مراد دهينة عملية الانقلاب العسكري فور وقوعها، وقرّر معارضة خطة الانقلابيين، دون أن يغيب عنه ما سيكلفه الالتزام والنزاهة السياسية من ثمن باهظ، في ظل الديكتاتورية، سواء كان ذلك الموت، أو الاعتقال أو النفي أو العزلة. وحتى انطلاقاً من خارج الوطن، لم يكن اتخاذ القرار أمراً سهلاً، نظراً لما حظي به الانقلاب من دعم من الدولة الفرنسية والقوى الغربية، بالإضافة إلى حملة الدعاية واسعة النطاق، التي انتشرت كالهشيم بهدف شيطنة كل من يعارض مشروع الجنرالات الجزائريين. وفي هذه الظروف الحساسة، انخرط مراد دهينة في حملة إعلام للرأي العام الدولي عن انتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر، وقام بتنظيم العديد من الفعاليات لهذا الغرض. وعندما قام الجنرالات بحلّ الجبهة الإسلامية للإنقاذ في مارس/آذار 1992، من خلال استصدار قرار إداري، قرّر مراد دهينة، احتجاجاً على ذلك، الانضمام إلى صفوفها في الخارج كمناضل، وبفضل كفاءته وانضباطه ومنهجه القائم على أسلوب التوافق، وتفانيه في خدمة ما يؤمن به، سرعان ما برز كشخصية تحظى باحترام واسع ولها صوت مسموع من قبل مسؤولي وأطر الحزب.

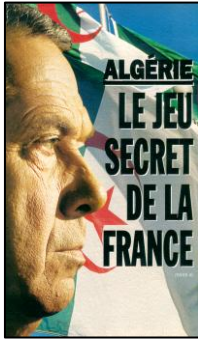
وفي الذكرى السنوية الأولى للانقلاب، في يناير/كانون الثاني 1993، قام مراد دهينة بتنظيم حلقة نقاش في جنيف، شارك فيها الأستاذ عبد النور علي يحيى رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، للتعريف بما يقع في الجزائر من انتهاكات، مثل الاحتجاز التعسفي، والاعتقال في معسكرات الصحراء والتعذيب المنهجي للمعتقلين السياسيين.

وفي عام 1994، شارك مراد دهينة مع مجموعة صغيرة من الأصدقاء، في تأسيس دار "الهوڤار للطباعة"، تولّت نشر تقارير عن حالة حقوق الإنسان في الجزائر، وتحوّلت في ما بعد إلى "معهد الهوڤار"، وتعلّم مراد دهينة من خلال التجربة الميدانية مهنة الطباعة بالأوفسيت، وتكفّل بنفسه بطباعة أولى منشورات معهد الهوڤار، ومنها الأجزاء الثلاثة للكتاب الأبيض عن القمع في الجزائر<sup>34</sup>، الذي تمّ حضره في التراب الفرنسي<sup>35</sup>.

## مسار مراد دهيينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر



## زمن المصابرة



بعد تعرّضه للمطاردة من قبل مصالح وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا، الذي باشر فور تنصيبه في أواخر مارس/آذار عام 1993 حملة اصطياد للجزائريين المعارضين للانقلاب، خلّفت العديد من الضحايا، من بينهم مرّحلي فولميري، والمنفيين إلى بوركينا فاسو، اضطرّ مراد دهيينة إلى مغادرة بلدة سانت-جوني الفرنسية التي كان يقيم فيها، ليلجأ إلى جنيف، وفي الوقت ذاته فقدَ وظيفته في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية، الواقعة على الحدود الفرنسية السويسرية والخاضعة جزئياً للدولة الفرنسية. ومنذ تلك اللحظة، بات مراد دهيينة وأفراد عائلته، الذين لم يحصلوا على وضعية اللاجئين السياسيين، يواجهون حياة صعبة غير مستقرة، استمرّت أكثر من عقد من الزمن<sup>36</sup>.

وفضلاً عن هذه الصعوبات، تعرّض مراد دهيينة لحملة تشهير من قبل النظام الانقلابي ووسائل الإعلام التابعة له، في الجزائر وفي أوروبا. وكان من آثار حملة الدعاية المروّعة التي روّجها ونسّقها الجيش في خضم عمليات الإبادة الجماعية التي نفذها هذا النظام<sup>37</sup>، أن

أُصيب أفراد المجتمع بالجمود، حيث سُلت حركتهم بفعل الرعب الذي نفذ إلى نفوس قطاعات كبيرة من المجتمع. كما أنّ خوف المواطن على حياته، أو من التعرّض لحملة تشنيع وتجريم من قِبل وسائل الإعلام التابعة للانقلابيين، أو حرصه على المحافظة على ضروريات الحياة والموارد المالية لضمان إعالة أفراد عائلته، أو حسابه للمصلحة السياسية، قد يُشعر المواطن حينذاك بضرورة فك الارتباط مع كلّ ما له علاقة بالجهة الإسلامية للإنقاذ. لكن موقف مراد دهينة كان خلاف ذلك، حيث آثر العمل وفق ما يُمليه عليه ضميره، وبما يتفق مع المبادئ التي تحدّد في اعتقاده ما هو حقّ وما هو باطل.

إنه قدر المعارضين الشاخصين الذين يابّون الخضوع، والذين يواجهون الصعاب ويتحمّلون المحن وحملات الافتراء التي تنسجها الديكتاتوريات، فقد اتّهم مراد دهينة في البداية، في عام 1994، بتقديم الدعم اللوجستي، بل وحتى الأسلحة، إلى الجماعات المسلّحة في الجزائر، استنادًا إلى تقرير أحد أفراد الشرطة في جنيف. وأتضح لاحقًا أنّ الشرطيّ المعني كانت له اتصالات بعنصر من أجهزة الأمن الجزائرية يقيم في سويسرا، وكان العنصران قد أعدّا قائمة تشمل أسماء العشرات من المواطنين الجزائريين الذين يقيمون في سويسرا، الأمر الذي نتج عنه العديد من عمليّات القتل خارج القضاء في الجزائر.

### Des témoins accablent l'inspecteur genevois accusé d'espionnage au profit de l'Algérie

Deuxième journée du procès qui se déroule à huis clos au Tribunal fédéral: les parties civiles ont démonté l'argumentation de la défense. Un témoin, qualifié de capital, a raconté pourquoi le policier l'avait renvoyé en Algérie, où il a été torturé.

"شهود يقيمون الحجّة على المفتّش الجيني المتهّم بالجوسسة لصالح الجزائر"  
(أنطوان مونوزيه، اليومية الجديدة، 29 أكتوبر 1994)

وتّم القبض على العميلين في ديسمبر/كانون الأول 1994، حيث تولّت النيابة العامة في الكنفديريالية السويسرية التحقيق في القضية، وأقرّت بعد ذلك المحكمة الاتحادية السويسرية بأنّ العميلين "مدانان بتهمة التجسس والعمل في مجال الاستخبارات السياسية وانتهاك قواعد سرّيّة المهنة"، وحكمت عليهما في

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

5 نوفمبر/تشرين الثاني 1997، بعقوبة السجن وبأن يقدمًا لمراد دهينة "تعويضًا عمّا لحق به من ضرر معنوي"<sup>38</sup>. وفي الوقت نفسه، أصدرت العدالة الجزائرية الخاضعة للأوامر العسكرية حكمًا غيابيًا بحق مراد دهينة بالسجن لمدة 20 عامًا، وكلفت البعثات الدبلوماسية المسخرة لخدمة الجنرالات بتقديم طلب تسليمه.

في معظم الهجمات الإعلامية التي تعرّض لها مراد دهينة، تمّ وصمه "بالإرهابي". وردًا على هذه الافتراءات المغرضة، كان جوابه:



« أعلم أن والدي رحمه الله كان يسمي "فلأفا" و"إرهابيًا" و"مجرمًا" من طرف الاستعمار الفرنسي لأنه لم يرض بالذلّ والرضوخ تحت الاحتلال، وبعد خروج فرنسا تغيّر الوضع والحمد لله. فالشتم والنعوت التي يُراد بها الحط من قيمة الإنسان وتجريمه أمر معتاد واستعمله الظلمة منذ القدم للنيل

من معارضهم، بل وحتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم ينجوا من هذه المعاملات، فضميري مرتاح من هذا الباب ولا أعتبر نفسي إرهابيًا حسب التعريف المفروض اليوم ولم أخض أبدًا في أيّ أمر يمسّ بحقوق الناس، خاصة الضعفاء منهم والمظلومين والمستضعفين الذين كانوا أكثر الناس تضررًا من الحرب التي فُرضت على الشعب الجزائري بفعل من يرون أنفسهم أوصياء على هذا الشعب.<sup>39</sup> »

ويهدف رسم صورة مشوهة عنه باعتباره إسلاميًا "جاهلًا" و"ظلاميًا"، عمدت حملة الدعاية ضدّ مراد دهينة أيضًا إلى نشر تهمة أنه يرفض إدانة "اغتيال المثقفين"، علمًا أنّ



شكوك خطيرة تخوم حول دور جهاز دائرة الاستعلام والأمن<sup>40</sup>، في هذه الجرائم. وردًا على هذا الاتهام يوضح مراد دهينة قائلا:

« قلتُ: "إذا كان هناك قتلى، ينبغي أن نرثي جميع موتانا ونشجب جميع الجرائم؛ وأنا أوّل من يشجب كافة الجرائم التي تسببت في وفاة مئات الآلاف من إخواننا الجزائريين. (...) في وقت معيّن من المقابلة، تحدّثت عن "المثقفين اليساريين"، وتجدد الإشارة إلى أنّ ثمة انقطاع في ذلك الشريط وكنّ قد ذكرت مصطلح "المثقفين اليساريين" لأنه كان ذلك يجري في إطار نقاش بيني وبين الصحفي، لم يتم بثه في الفيلم الوثائقي، حول من يكون هؤلاء المثقفين اليساريين. وقال محاورى يوم ذاك، إنهم "مثقفون يساريون"، فقلت حسنا، تلك وجهة نظرك، فإن أصرت على تسميتهم كذلك، فلا مانع لديّ. (...) أنا أرفض الانتقائية، لا ينبغي أن نتحدث عن وفاة "س" ثم نعضّ الطرف عن وفاة "ع" مهما كان هؤلاء الأشخاص، بالنسبة إلى كلّ الجزائريين الذين قُتلوا أثناء تلك المأساة التي شهدناها يستحقّون الاحترام ويستحقّون أن نكشف الحقيقة حول ما حدث لهم، كما أنني لا أقبل النعوت التي تُلصق جزافا بهذا الطرف أو ذاك: من جهة نتحدّث عن مثقف قتل على يد أصولي، ثمّ يتمّ عرض الوقائع على نحو يرضي سلطة معينة، ويروق لاتجاهات سياسية محددة. أنا لستُ ممن يتعاطون المزايدة السياسية على حساب الضحايا، وأعتبر أنه ينبغي إدانة جميع الجرائم. واليوم، لم تعد الإدانة تكفي، وهنا تحديداً أتوجّه إلى جميع من يسمّون أنفسهم مثقفين وديمقراطيين: تعالوا لنبحث معاً عن الحقيقة حول ما حدث في بلدنا، لأنه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال، التغاضي عن مسألة البحث عن الحقيقة، وهنا أعرب عن التزامي شخصياً فيما يخصّ البحث عن الحقيقة الكاملة وأقبل بما يتمخض من نتائج عن هذه العملية أياً كانت طبيعتها، لأننا مدينون كلنا لذاكرة جميع الضحايا.»<sup>41</sup>

وكمثال عن الخطاب الذي يرمي إلى نزع طابع الإنسانية عنه، وتلك وسيلة تُستخدم للتبرير الأخلاقي لعملية القمع، تمّ اتهام مراد دهينة أيضاً بتأييده للهجمات التي وقعت في باريس في عام 1995، والتي تبين أنها قد تكون على الأرجح من تدير وتنفيذ مديرية الاستعلام والأمن الجزائرية<sup>42</sup>. وفي هذا الصدد يوضح مراد دهينة:

« تعرضت مرة أخرى لنفس النوع من الانتقادات في مقابلة مع قنوات تلفزيونية فرنسية، في أعقاب هجمات عام 1995 التي وقعت في باريس، حيث جاءت القنوات الفرنسية الأولى والثانية، (Antenne 2, TF1) لإجراء مقابلة معي لمعرفة "لماذا لا أدين تلك الهجمات؟"، فقلتُ لهما حين ذاك: "إنَّ المشكلة ليست في إدانة هجمات باريس، فالمشكلة بالنسبة إليّ، باعتباري مواطنًا جزائريًا، هي لماذا تلتزمون الصمت إزاء أربعين ألف قتيل؟"، حيث كنا نعتقد في ذلك الحين أنه هناك أربعين ألف قتيل، لكن يبدو أنَّ الحصلة الفعلية للأسف الشديد أثقل من ذلك بكثير، وأضفتُ: "فأنتم تلتزمون الصمت فيما يتعلّق بالمجازر التي وقعت عندنا، وتريدون مني أن أتدخل لأعرب عن حزني وأبكي على الضحايا الثمانية الذين لقوا مصرعهم في باريس". بالطبع، لا أحد يشعر بالفرح إزاء وفاة أيّ شخص، في أي مكان في العالم، ولكن ما أقوله أنه ما يجزني الآن، ويُدخل في نفسي بالغ الأسى في الوقت الراهن، هي المآسي التي يشهدها بلدي. »<sup>43</sup>

#### بحثا عن تسوية للأزمة

لم تفلح كافة الضغوط النفسية الممارسة من قبل معتصي السلطة في الجزائر إلا في تعزيز إرادة مراد دهينة وعزمه، كما أنها لم تستطع حرف اهتمامه، والمساس بقدرته على الاحتفاظ برؤية واقعية ومتوازنة للخروج من المأزق الذي تتخبط فيه الجزائر. وقد كانت له مساهمة كبيرة في صياغة موقف الجهة الإسلامية للإنقاذ في النقاشات التي أدت إلى التوقيع في روما في يناير/كانون الثاني 1995، من طرف القوى السياسية الجزائرية، على "أرضية من أجل حلّ سياسي سلمي للأزمة الجزائرية"، تُعرف باسم "العقد الوطني" أو "عقد روما"<sup>44</sup>. ونصّت الأرضية على مبادئ رفض العنف كوسيلة للوصول إلى الحكم والبقاء فيه، ورقابة المدني على الجيش والتعددية الحزبية والتناوب السياسي واحترام وتعزيز حقوق الإنسان، وضمان الحريات الأساسية والإسلام والعروبة والأمازيغية كعناصر تكوينية للشخصية الجزائرية.<sup>45</sup>

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

في أكتوبر/تشرين الأول 1997، أصبح مراد دهينة المتحدث باسم المجلس التنسيقي للجهة الإسلامية للإنقاذ. وفي 11 يناير/كانون الثاني 1999 قام هذا المجلس بنشر "بيان من الجهة الإسلامية للإنقاذ من أجل العدالة والسلم في الجزائر"<sup>46</sup>، يرسم فيه الخطوط العريضة لرؤية شاملة من أجل استعادة السلم والعدالة"، بالإضافة إلى اقتراح الإصلاحات السياسية اللازمة التي ينبغي إدراجها، خاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات بين المدنيين والعسكريين، من أجل ضمان الحريات والحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائريين<sup>47</sup>.

وإذا كان هذا البيان يتحدث عن الحقوق، فإن مراد دهينة كان يفكر قبل ذلك في الواجبات، معتقداً أن الموارد والفرص التي منحها إياه الله تفرض عليه في واقع الأمر تحمّل أعباء المسؤولية. ومن هذا المنطلق تفرّغ كلياً للمساهمة الفعلية في جميع المبادرات الرامية إلى مدّ الجسور وتبادل الرأي والتعاون بين المثقفين والسياسيين الجزائريين، خاصة في ضوء ما يعترى هذه الفئة من المواطنين من تشرذم قائم على الخلافات الأيديولوجية أو السياسية أو بدافع الخوف أو الطموح الشخصي.



من اليمين إلى اليسار: عبد الحميد براهيم، عبد النور علي يحيى، مراد دهينة ومحمد حربي

وفي يونيو/حزيران 2000، شارك مراد دهينة في الندوة التي جمعت شخصيات سياسية جزائرية تحت عنوان "الأبعاد الحقيقية للأزمة الجزائرية"، كما شارك في توقيع "إعلان جنيف"<sup>48</sup> من أجل تسوية النزاع الجزائري، الذي يدعو إلى التخلي عن "التعددية الظاهرية وتجريم الخصم" و"الإدارة البوليسية

مسار مراد دهيينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

والزبائية للحقل السياسي"، وإلى "حوار بين الجزائريين" وإلى "إرساء أسس مصالح وطنية حقيقية (...). تلتزم بواجب الحفاظ على الذاكرة وبواجب الحقيقة والعدل". وللخروج من الأزمة، يدعو الإعلان إلى توافق وطني "حول أربعة مبادئ كبرى غير قابلة للتفاوض وهي احترام التناوب الانتخابي وحرية الصحافة واستقلالية القضاء والمساواة الكاملة والفعلية بين المواطنين أمام القانون ودون أي تمييز".

### تحديث الجبهة الإسلامية للإنقاذ

في عام 2001، تم تكليف مراد دهيينة من طرف الشيخ عباسي مدني، رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بتنظيم مؤتمر الحزب. وبالفعل، فقد انعقد مؤتمر "الشهيد عبد القادر حشاني" في أوروبا في 3 و 4 أغسطس/آب 2002، وتمّ تعيين مراد دهيينة مسؤولاً عن المجلس التنفيذي الوطني المؤقت. ومن الجدير بالذكر أنّ هذا المؤتمر، الذي عُقد في ظروف صعبة، خاصة في سياق مرحلة ما بعد "11 سبتمبر" المتميّزة بمناخ متوتر جدًّا، اعتبره الكثير من المراقبين للمشهد السياسي الجزائري بمثابة خطوة هامة في حياة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فقد تكلّلت أعمال المؤتمر بصياغة النصوص الأساسية المؤسسية للحزب<sup>49</sup>، منها القانون الأساسي، والنظام الداخلي، والبرنامج السياسي.



وبدعوة وُجّهت له من مجموعة التضامن الايرلندي-الجزائري التي أطلقت في فبراير/شباط من عام 2002 "مبادرة دبلن لحلّ سلمي وعادل وسياسي في الجزائر"<sup>50</sup>، تقوم أساسا على "العقد الوطني في روما"، دافع مراد دهينة، أمام البرلمان الايرلندي، عن اقتراح طرحه لإنهاء الأزمة.

وفي عام 2003، نسّق مراد دهينة نشر كتاب "جبهة (الج.إ.إ.) الشعب: سياسة، قانون وسجون في الجزائر"<sup>51</sup>، وهو عبارة عن مجموعة حجج قانونية، وسياسية وإنسانية من أجل الإفراج عن زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ وجميع سجناء الرأي في الجزائر.

في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2004، بعد مرور عام على إطلاق سراح رئيس ونائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ، أعلن مراد دهينة استقالته من الحزب في بيان صحفي وضّح فيه أنّ أسباب هذه الاستقالة تعود بالأساس إلى "خلل تنظيمي" داخل الحزب و"عدم الامتثال، سواء من حيث المبدأ أو من حيث الممارسة، لنصوص وقرارات الحزب، وأحيانا انعدام الرغبة في الرجوع والامتثال لقواعد النظام الداخلي في تسيير المسائل العامة للحزب، وفي اتخاذ المواقف السياسية"<sup>52</sup>. وهكذا غادر مراد دهينة الجبهة الإسلامية للإنقاذ عندما أدرك أنه "بعد طرح عدة محاولات قصد انطلاقة فعلية من أجل العمل المؤسسي في إطار الجبهة الإسلامية للإنقاذ، [يجب علينا] الإقرار بأنّ هذه المحاولات قد باءت بالفشل"<sup>53</sup>.

بعد استقالته من الجبهة الإسلامية للإنقاذ، واصل مراد دهينة التعبير علنًا عن مواقفه بصفته الشخصية وبكل استقلالية، كما حافظ على نظرة نقدية للعلاقات القائمة بين المدنيين والعسكريين، وأعرب عن رأيه بخصوص "ميثاق المصالحة الوطنية" الذي اعتبره نصًا يكرّس الإفلات من العقاب<sup>54</sup>. وعلى الرغم من انسحابه من الجبهة الإسلامية للإنقاذ،

فقد كلّفته موافقه الثابتة، في 20 يونيو/حزيران 2005، حكماً غيابياً جديداً بالسجن المؤبد، على أساس "اعترافات" انتزعت من محتجزين تحت التعذيب.



كانت تلك فرصة سانحة بالنسبة لمراد دهينة استفاد منها لتعميق تفكيره، بحثاً عن السبل الكفيلة والناجعة لإحداث تغيير سياسي عميق في الجزائر، مع العلم أنه كان يحمل على الدوام قناعة راسخة بأنه لن يجبر السلطة العسكرية على إعادة السيادة إلى الشعب سوى تجمّع واسع النطاق، يتجاوز كافة الخلافات الأيديولوجية. ومن هذا المنطلق، انضمّ إلى المناقشات الدائرة بين مواطنين جزائريين ينتمون إلى مشارب مختلفة ومتنوّعة، ومن رحم هذا التبادل في الآراء وُلدت حركة رشاد في أبريل/نيسان 2007<sup>55</sup>.

### حركة رشاد كبديل



ينظر مراد دهينة وزملاؤه إلى رشاد بوصفها حركة سياسية وليست حزباً، لأنهم يعتبرون "أنّ الهيكله الحالية للنظام الجزائري لا تسمح بنشاط سياسي حقيقي حيث تواجه الأفكار بعضها بعضاً من أجل منح الجزائريين فرصة (...) اختيار من يترجمون على أرض الواقع البرنامج الذي انْتخبوا بموجبه بكل حرية.<sup>56</sup> وتسعى حركة رشاد إلى إقامة "دولة القانون والحكم الراشد" وتعمل "على أن تكون السلطة السياسية (...) شرعية وذات سيادة ومدنية ومنصفة واجتماعية ومتبصرة وتقوم على الشراكة والفعالية والشفافية والمساءلة.<sup>57</sup> كما "تعتمد حركة رشاد الطرق اللاعنفية سبيلاً لتحقيق أهدافها، وتلتزم بإشراك كل فئات الشعب الجزائري.<sup>58</sup> ويتمّ تسيير حركة رشاد بطريقة جماعية<sup>59</sup>.



## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر



من اليمين إلى اليسار: محمد العربي زيتوت، رشيد مصلي،  
مراد دهينة، أعضاء أمانة حركة رشاد

ومنذ تأسيس رشاد لم يتوقف النظام العسكري في الجزائر عن استخدام سياسة العصا والجزرة إزاء مراد دهينة وغيره من أعضاء هذه الحركة. فمن ناحية، يواصل هذا النظام عبر قنواته الدبلوماسية ووسائل الإعلام التابعة له في سنّ حملة تشهير هوجاء ضده، من خلال تقديمه أمام السلطات الأوروبية في صورة إرهابي خطير يجب تسليمه إلى

الجزائر، ومن جهة أخرى، يقوم ذات النظام من خلال العديد من الوسطاء، من بينهم وزراء وسفراء، بالتلويح بامتيازات كثيرة يعده بها، في حالة "الدخول في الصف"، كما فعل آخرون قبله. ومثلما تحمّل مراد دهينة بصبر وأناة الظروف الصعبة للغاية وشطف العيش، فضلاً عن حملات التشويه، فقد قاوم أيضاً هذه المحاولات الرامية إلى تحييده وكسبه إلى صفّ النظام، رافضاً أيّ تفاوض مع النظام العسكري لا يتمّ بطريقة شفافة ولا يُشرك الطبقة السياسية برمتها.

وفي عام 2007، عُيّن مراد دهينة مديراً تنفيذياً لمؤسسة الكرامة لحقوق الإنسان<sup>60</sup>، وهي منظمة أسّسها مدافعون عرب عن حقوق الإنسان، تركّز جهودها على العالم العربي. وتولّى الكرامة، التي تعمل مع آليات الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان، والتي أصبحت في غضون بضع سنوات منظمة غير حكومية معترف بها في العالم العربي، الدفاع عن ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان دون تمييز: الرجال أو النساء، التيار الإسلامي أو العلماني، السنة أو الشيعة، أو النصارى المضطهدين من قبل النظام المصري أو اليهود الذين يتعرّضون للاضطهاد في اليمن.

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر



جنيف 2009. يوم تسليم جائزة الكرامة للمحامي عبد النور علي يحيى، المحاط في هذه الصورة بمراد دهينة وعباس عروة.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2008 شارك مراد دهينة في الندوة التي جمعت عددًا من الشخصيات السياسية والفكرية الجزائرية في جنيف لمناقشة "آفاق التغيير السياسي في الجزائر"<sup>61</sup>، وفي هذا الصدد شدّد البيان الختامي على ضرورة "تغيير نظام الحكم"، و"أن يكون هذا التغيير جذريًا وتوافقيًا وبالطرق السلمية"، و"اشتراك كل القوى المؤمنة بهذا التغيير مهما كانت أيديولوجياتها وتوجهاتها السياسية ومجال نشاطها الفئوي"<sup>62</sup>.



جنيف 2008. الصورة عن اليمين، من اليمين إلى اليسار: عبد الحميد مهري، جمال الدين بن شنوف، أحمد بن محمد، رشيد معلوي، مراد دهينة. الصورة عن اليسار: مراد دهينة مع صلاح الدين سيدهم.

ومنذ عام 2007 ، أي قبل فترة غير قصيرة من انطلاق "الربيع العربي" ، دأب مراد دهينة على تنشيط ورش عمل لتعميق التفكير والمناقشة في إطار حركة رشاد، وحرر مقالات عن الوسائل اللاعنفية التي يتعين اعتمادها لإحداث تغيير جذري في النظام السياسي. وخلال هذه الأنشطة تطرّق إلى مختلف التعاريف المتاحة لمفهوم اللاعنف، كما شمل في نقاشته تطوّر مسار النضال اللاعنفي عبر التاريخ وشتى التجارب في هذا المجال، سواء تلك التي تكلّلت بالنجاح أو التي منيت بالفشل في تحقيق أهدافها، كما تطرّق لموضوع التغيير السياسي اللاعنفي في العالم<sup>63</sup>. إنّ المسألة تُعتبر واضحة بالنسبة لرشاد، فاللاعنف ليس ضرباً من ضروب الخضوع، أو التهرب من المسؤولية، أو تقديم التنازلات سبيلاً لتسوية ما للنزاع، بل هو شكل من أشكال النضال الذي يهدف إلى ممارسة ضغوط سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية لتحقيق هدف التغيير. وهو بذلك يشكّل من الناحية الأخلاقية والاستراتيجية أكثر السبل فعالية لإحداث التغيير السياسي الجذري.

قد يحدّد النضال اللاعنفي لنفسه أهدافاً لتغيير معتدل أو الاكتفاء بإدخال إصلاحات محدّدة، كما أنّ هذا النوع من النضال قد يستهدف إحداث تغيير جوهري في النظام المفروض عنوة. وهذا النوع من النضال يفرض التزاماً من جانب كل من يخوضه بعدم استخدام العنف مع العلم أنه من المرجح أن يتعرّض هو لعنف السلطة التي يناهضها، ومن ثمّ فالمطلوب منه التحلّي بالصبر والانضباط، والقدرة العالية على مقاومة الرغبة في مواجهة القمع. كما أنّ اللاعنف لا يتطلّب بالضرورة وجود قائد له كاريisma أو قديسين أو أشخاص استثنائيين، فقد ثبتت هذه الحقيقة ميدانياً، حيث تمكّن مواطنون عاديون أثناء "الربيع العربي" من خوض مثل هذا النضال بنجاح وفعالية.

بالنسبة لمراد دهينة ليست حرية التعبير والفكر مجرد شعار فارغ فهو يجسدها فعلاً في سلوكه العام والخاص. ومن سماته المشهود له بها أنه يصغي بصبر واهتمام واحترام لمحاوريه وحتى لمنتقديه، كما يدافع بثبات عن حق الذين يجدون صعوبة في الإعراب عن

مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

آرائهم بشكل فصيح أو حتى الذين لهم آراء مثيرة للجدل<sup>64</sup>. وفي إطار حركة رشاد، تعهد مراد دهينة على وجه الخصوص بتخطي العقبات التي تعترض مسار حرية التعبير في الجزائر. وقد كان بمثابة المهندس والقوة الدافعة وراء إنجاز مشروع "تلفزيون رشاد"، على شبكة الإنترنت في بداية الأمر، في عام 2010، ثم عبر القمر الاصطناعي في عام 2011<sup>65</sup>، القناة التي أرادت حركة فتح رشاد أن تجعل منها فضاء إعلاميًا مفتوحًا أمام جميع مكونات الطيف السياسي الجزائري.



ومنذ نشأتها تنظر الحركة إلى "تلفزيون رشاد" باعتباره وسيلة من وسائل الإعلام البديلة الكفيلة "بتوفير فضاء نقاش للجزائريين"، و"منح المحرومين من التعبير عن أنفسهم، فرصة لإسماع أصواتهم"، وإبراز "تنوع الثقافات والآراء في المجتمع الجزائري"، و"تشجيع التغيير السياسي بالطرق اللاعنفية"، و"تعزيز الحكم الرشيد" و"المساهمة في تحقيق مصالحة حقيقية تليّ واجب الحقيقة والعدالة والذاكرة والتسامح". وتنصّ مدونة قواعد السلوك المعتمدة لدى "تلفزيون رشاد" على تمثيل كافة المواقف بما في ذلك مواقف النظام من خلال الناطقين باسمه، وتطبيقا لهذا المبدأ تمّ توجيه الدعوة إلى مسؤولي الدولة الذين شاركوا في انقلاب يناير 1992 للتعبير عن مواقفهم.

### إنّ مع العسر يسرا

في 20 أكتوبر/تشرين الأول 2011، أُلقي القبض في سويسرا على الجنرال نزار، وزير الدفاع السابق في النظام العسكري، ليتمّ الاستماع إلى أقواله من قبل الشرطة في أعقاب شكاوى تخصّ اتهماءه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية قدّمها ضده العديد من الضحايا الجزائريين.

مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

وفي 11 يناير/كانون الثاني عام 2012، أي بمناسبة الذكرى العشرين للانقلاب العسكري، نظمت رشاد وقفة احتجاجية أمام سفارة النظام الجزائري في باريس.



الصورة عن اليمين: الجنرال نزار. الصورة عن اليسار: تظاهرة 11 يناير 2012 في باريس.

وفي 16 يناير/كانون الثاني 2012، أُلقي القبض على مراد دهينة في مطار أورلي بينما كان عائداً إلى جنيف بعد حضوره اجتماع عمل في مقرّ رشاد في باريس. وأكد المدّعي العام خلال جلسة الاستماع في اليوم التالي، أنّ عملية الاعتقال جاءت في أعقاب طلب تسليم من السلطات الجزائرية يعود تاريخه إلى عام 2003، تتهمة فيه بارتكاب أعمال إرهابية في زيورخ ، سويسرا، خلال السنوات 1997-1999. وبينما رفضت السلطات السويسرية باستمرار الاستجابة للطلبات العديدة باعتقال وتسليم مراد دهينة إلى النظام الجزائري، قرّر القاضي الفرنسي وضعه رهن الاعتقال في انتظار الفصل في طلب التسليم.



وفي وقت كتابة هذه السطور، يكون قد مضى أسبوعان على تغييب مراد دهينة عن عائلته. مع الإشارة إلى أنّ مراد دهينة متزوّج من جزائرية منذ عام 1986، وهو أب لستة أطفال. وخلافاً لمزاعم كاذبة بثّتها وروّجت لها بعض الصحف الجزائرية، يهدف تشويه

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

صورته، فإنّ مراد دهينة بعيد كل البعد عن عيش الترف، حيث يقيم مع أفراد عائلته في شقة متواضعة في بلدية ميرين في مقاطعة جنيف، أين اندمجوا في محيطهم، في وئام تام مع جيرانهم الذين يكتنون لهم كل الاحترام والتقدير على سلوكهم واستقامتهم ومشاركتهم في الحياة الجموعية للحى.



رغم أن أسرته وأصدقاءه يفتقدونه ويشتاقون إليه، إلا أنّ هذا الامتحان لم ينل منه ولم يصبه إحباط من جراء عملية اعتقاله، فهو لازال يحتفظ كدأبه برباطة الجأش والشعور بتمام الاطمئنان، ليقينه بأنّ الطغاة قد

يجرؤون على أفاعيلهم، لكن الله هو المتصرّف في شؤونه، وهو بذلك يستمدّ ذخيرة الصبر على المحن من صميم إيمانه الراسخ، من الإسلام، الذي استمدّ اسمه، ليس من قوانينه أو محرّماته، ولكن من "قوة الروح الكفيلة بالتصدّي لظروف الحياة، ومن استعدادها على تحمّل كلّ ما يمكن أن توفّره الحياة، ومن الخضوع لله"<sup>66</sup>.

لقد قال مراد دهينة نفسه ذات يوم: "إنه لشرف لي أن يدينني الطغاة، وسوف ينصفي التاريخ لا محالة، في قابل الأيام"<sup>67</sup>.

إنّ الذين يضطهدون مراد دهينة ويقمعون الشعب الجزائري ينتمون إلى ماضٍ قد ولى، أما مستقبل الجزائر فسيُصنع بأيادي أبنائها الأوفياء.

"مراد دهينة هو أردوغان جزائري، فهو من الدعاة والمدافعين عن إسلام متوافق مع حقوق الإنسان والديمقراطية"<sup>68</sup>، هذا ما قاله أستاذ العلوم السياسية البارز هواري عدّي. ولا



مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

شكّ أنه لازالت هناك فصول مشرقة من حياته، سيمناها بكل سخاء ووفاء وعزة إلى بلده الجزائر.



ميدان التحرير، القاهرة، 25 يناير 2012

## الهوامش

<sup>1</sup> اغرطت هذه المدينة في المقاومة المسلحة منذ بداية الاحتلال الفرنسي (1830) وذلك حتى وفاة الشيخ موسى، زعيم الانتفاضة في عام 1948. وفي كانون الأول/ديسمبر 1852، تم إبادة نصف سكان المدينة خلال مقاومتهم الحصار الذي فرضه الجنرالات بليسي وبوسكرين وفالنتيني، الأمر الذي جعل كريم بلقاسم يصرح فيقول أن الفضل يعود لمدينة الأعواط في فهمه معنى الوطن، وتجدر الإشارة أن مدينة الأعواط هي أيضا مهد الطريقة التيجانية الصوفية، حيث كانت مصدرا سخيا يزخر بالمتقنين والأطرب.

<sup>2</sup> تشكلت هذه النواة من قبل النشطاء الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، من ضمنهم الشهيد كريش المدعو "خوى" وأثناء إحدى أولى العمليات التي قامت بها هذه المجموعة المحدودة عددا، تم إسقاط طائرة استطلاع للعدو في مكان يسمى "سطاقة" على بعد 60 كيلومترا إلى الجنوب من مدينة الأعواط.

<sup>3</sup> نجح من محاولة اغتيال على يد جماعة مسلحة تحت قيادة "العقيد" بلونيس في منطقة سريديجة على بعد 10 كلم من مدينة الأعواط.

<sup>4</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 24 أيلول/سبتمبر 1965، ص.853

<sup>5</sup> الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 1971، ص.1239

<sup>6</sup> تاريخ بالصور لمدرسة تكوين الأساتذة بالجزائر العاصمة- بوزريعة

[http://alger-roi.fr/Alger/eng/dupuy/histoire\\_illustree\\_ecoles\\_normales.htm](http://alger-roi.fr/Alger/eng/dupuy/histoire_illustree_ecoles_normales.htm)

<sup>7</sup> بعض عناوين الكتب المنشورة : "دول الغرب الإسلامي في القرون الثالث عشر، والرابع عشر والخامس عشر"، "مملكة عبد الوديد في عهد أبو حمو موسى وأبو تشفين الأول"، "وسلطنة عبد الوديد في القرن الرابع عشر".

<sup>8</sup> [www.sidielhadjaissa.com](http://www.sidielhadjaissa.com)

<sup>9</sup> المرجع نفسه. تم تصميم الخرائط الواردة في هذا الكتاب والتعليق عليها من قبل عمار دهيينة.

<sup>10</sup> حاصل على شهادة الكفاءة للتعليم العالي (CAPES). انظر: [www.sidielhadjaissa.com](http://www.sidielhadjaissa.com)

<sup>11</sup> أعيد تسمية بعد الاستقلال ثانوية ابن رشد.

<sup>12</sup> انظر: [www.sidielhadjaissa.com](http://www.sidielhadjaissa.com)

<sup>13</sup> المرجع نفسه

<sup>14</sup> المرجع نفسه

<sup>15</sup> من بين عناوين الكتب التي نشرت له "رجال الدولة ورجال الحرب"، "الخلفاء والحكام"، "نساء مرموقات في الإسلام"، "شخصيات عظيمة في الإسلام"، "التحولات الكبرى في تاريخ الإسلام : من غزوة بدر إلى الهجوم على الجزائر من قبل شارل

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

كونت"، "المعرفة في الأدب العربي"، و"المدن الإسلامية في الشرق والغرب"، "المعرفة في الأدب العربي"، "دليل للمبتدئين في اللغة العربية الشفهية". ومن بين المقالات نذكر على سبيل المثال "ملاحظات حول علم الأصوات وصيغة الحديث الشفهي لدى أرباع"، المجلة الأفريقية، المجلد 82 (1938) ص 313-353 و "النصوص العربية للشطر الجنوبي من الجزائر العاصمة" المجلة الأفريقية، المجلد 84 (1940) ص 93-113.

<sup>16</sup> العديد من الفيزيائيين الجزائريين من دفعته يحتفظون في ذاكرتهم عنه صورة الطالب دائم الابتسامة، المهذب والمتواضع، والمتفوق في جميع الامتحانات دون جهد كبير (اتصالات خاصة).

<sup>17</sup> [http://en.wikipedia.org/wiki/Samuel\\_C.\\_C.\\_Ting](http://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_C._C._Ting)

<sup>18</sup> حروف لاختصار جهاز مسرع بوزيترون إلكترون (Positron-Electron Tandem Ring Accelerator).

<sup>19</sup> سنكروترون ألماني للالكترون.

<sup>20</sup> <http://dspace.mit.edu/bitstream/handle/1721.1/14861/17850868.pdf?sequence=1>

<sup>21</sup> اختصارا للمعهد الاتحادي السويسري للتقنية زيورخ، ETHZ. سبعة فائزين بجائزة نوبل في الفيزياء من بينهم روتغن وآينشتاين وباولي لهم ارتباط بهذا القسم في المعهد السويسري.

<sup>22</sup> انظر تقارير الفيزياء (*Physics Reports*) المجلد 236 ، العدد رقم 1 & 2 (1993) ص 1-146

<sup>23</sup> [http://hoggar.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=3148:liste-des-](http://hoggar.org/index.php?option=com_content&view=article&id=3148:liste-des-publications-scientifiques-de-mourad-dhina&catid=94:hoggar&Itemid=36)

[publications-scientifiques-de-mourad-dhina&catid=94:hoggar&Itemid=36](http://hoggar.org/index.php?option=com_content&view=article&id=3148:liste-des-publications-scientifiques-de-mourad-dhina&catid=94:hoggar&Itemid=36)

<sup>24</sup> "أنتا (Anta) "هي مختصر لعملية نقل التكنولوجيا إلى الجزائر، وله وأيضا معنى "أنت"، لتدليل على قيمة المساءلة. اتصالات خاصة مع علماء فيزياء جزائريين.

<sup>25</sup> اتصالات خاصة مع علماء فيزياء جزائريين.

<sup>26</sup> المرجع نفسه

<sup>27</sup> تم ذكر عدة أسباب لتفسير أحداث أكتوبر، منها نهاية الشرعية التاريخية، واشتراكية الواجهة، ومشاعر الظلم، وغطرسة قادة جبهة التحرير الوطني، وإفلات عناصر قوات الأمن من العقاب، وعلامات الفساد البواح، والقمع بعنف جسيم كافة النداءات المطالبة بالحرية.

<sup>28</sup> تشرين الأول/أكتوبر: إنهم يتحدثون، لوماتان، الجزائر 1988؛ عابد شارف، الجزائر في عام 1988: صخب الأطفال، دار نشر لافوميك، الجزائر 1990، تقرير خاص ليومية لوماتان تشرين الأول/أكتوبر، 2000.

<sup>29</sup> بجاوي، عروة وآيت العربي، تحقيق في المجازر الجزائرية، الهوقار، جنيف 1999.

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

<sup>30</sup> علي مجي عبد النور" السؤال الكبير المطروح هو معرفة كيف سيكون رد فعل الجيش غداة الانتخابات التشريعية" ، صحيفة الوطن نهاية الأسبوع، 6 كانون الثاني/ يناير 2012.

<sup>31</sup> اللجنة الجزائرية للمناضلين الأحرار لكرامة وحقوق الإنسان، الكتاب الأبيض حول عمليات القمع في الجزائر (1991-1995)، المجلد 1 و 2، والملحق، الهوقار، جنيف 1995 و 1996؛ منتدى باحثي شمال إفريقيا، تحقيق عن التعذيب في الجزائر، دار الهوقار للنشر، جنيف 2003.

<sup>32</sup> علي مجي عبد النور، رئيس اللجنة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، "الجزائر، أكتوبر 1988 إلى أكتوبر 1998: أزمة عمرها عشر سنوات"، محاضرة في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، 5 أكتوبر 1998؛ السيد خليلي، رئيس الاتحاد الوطني للمحاميين الجزائريين، "عمليات اختفاء فسري بعد اختطاف على أيدي قوات الأمن"، جامعة جنيف، 26 أكتوبر 1999؛ روبرت. فيسك، "الكفاح البطولي لرجل منفرد ضد نظام يتذوق طعم التعذيب"، ذي اندبندنت، 30 أكتوبر 1997؛ أجرينيا ووتش، "حالات الاختفاء" في الجزائر بعد عمليات اختطاف على أيدي قوات الأمن، آذار/ مارس 1999، الجزائر؛ أجرينيا ووتش وصلاح الدين سيدهم، "الاختفاء القسري في الجزائر: جريمة مستمرة"، يناير 2007، تم تحديثه في كانون الثاني/ يناير 2009.

<sup>33</sup> <http://www.internal-displacement.org/publications/global-overview-2010-africa-algeria.pdf>

<sup>34</sup> تقرير أعدته اللجنة الجزائرية للمناضلين الأحرار لكرامة وحقوق الإنسان في العاصمة الجزائرية، تتألف من أطباء ومحامين ودعاة حقوق الإنسان، متوفر على شكل PDF على موقع [www.hoggar.org](http://www.hoggar.org).

<sup>35</sup> [http://www.hoggar.org/index.php?option=com\\_flexicontent&view=items&cid=589:islam-&id=2541](http://www.hoggar.org/index.php?option=com_flexicontent&view=items&cid=589:islam-&id=2541)

<sup>36</sup> عن سؤال طرحه صحفي أسبوعية المحقق عن الشائعات التي تروّج لها الصحافة الجزائرية كونه يتلقى مرتباً "ذهيباً" ويسكن في فيلا في أرقى أحياء جنيف، كان ردُّ مراد دهينة: "وفيما يخصّ وضعي المادي فأقول إنني لو كنت أريد عرض الحياة الدنيا لانتهدجت طريقاً آخر، وقد جاءتني الدنيا بأيديها مفتوحة فقد حصلت على منصب هام في سويسرا قبل التسعينيات بعدما حصلت على شهادة الدكتوراه في الفيزياء من أكبر الجامعات الأمريكية ولم يتجاوز سني آنذاك 26 سنة، وعقب انقلاب جانفي 1992 لم يكن بوسعي أن أتمتع بما أنا فيه من نعمة وإخواني يذبحون في الجزائر ودفعت الثمن العالي من أجل ذلك، سانلا المولى أن يكون ذلك خالصاً لوجهه، وإلى يومنا هذا ليس لدي جواز سفر ولا أوراق رسمية، لا جزائرية ولا غيرها، ثم إن عدم قبولي أية مساومة مع الأنظمة الغربية حرمني من أدنى حقوقي والله المستعان، فكما أن مجيبي إلى سويسرا كان بقدرة من الله فإن رحيلي عنها سيكون بإذنه تعالى وأنا مسبقاً أتقبل ما يختاره الله لي، والحمد لله فإنني لن أساوم أحداً على حساب مبادئ، وأطمئنك يا سيدي فأنا بعيد عن السكن في فيلا، وأسكن بيتاً في عمارة

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

شعبية يمكن تصنيفها دون تردد في أسفل سلم الجودة في سويسرا. (ياسين بن لمنور، المحقق، رقم 40 بتاريخ 22 كانون الأول/ ديسمبر 2006).

<sup>37</sup> هذه الدعاية المغرضة تنعت أعضاء "الجهة الإسلامية للإنقاذ، بالـ"إرهابيين" و"المجرمين" و"الرابرة" و"الفاشيين" و"الخمير الحضر" و"المتعصبين" و"الأصوليين" و"مجانين الله" و"الفران" و"الكلاب المسعورة" و"الهوام" و"الإخطبوط" و"الحشرات" و"القذرين" و"الأوغاد" و"المتعفين" و"الإيدز" و"السرطان" و"الطفيليات" التي ينبغي استئصالها، والغرض من وراء هذه الأوصاف هو الإيحاء بأن أعضاء الجهة الإسلامية للإنقاذ ليسوا بشرًا، وبالتالي يحقّ القضاء عليهم، ومن المعروف تاريخيًا أنه غالبًا ما يسبق عمليات الإبادة الجماعية إطلاق مثل هذه الأوصاف على من يُراد القضاء عليهم.

<sup>38</sup> قرار المحكمة الاتحادية السويسرية رقم # X.1/1996/ROD

<sup>39</sup> ياسين بن لمنور، المحقق، رقم 40 بتاريخ 22 كانون الأول/ديسمبر 2006.

<sup>40</sup> انظر على سبيل المثال أرزقي آيت العربي "اغتيال طاهر دجاووت: جريمة بدون مجرمين" لومتان 26 أيار/ مايو 2001، مونيكا بورجمان، سعيد مقبل، موت على ورق، /تراءدر/دار الجديد، باريس/بيروت 2008، فرانسوا جيز "الجزائر: كشف حقائق بعد وفاة الصحفي سعيد مقبل" 27 شباط/ فبراير، 2008،

<http://www.rue89.com/2008/02/27/algerie-revelations-posthumes-du-journaliste-said-mekbel>

<sup>41</sup> رد على "بن مهدي 956" حول فحوى مقابلة صحفية أجريت في عام 2002، يمكن مشاهدة شريط الفيديو على الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=KcpWVp-aYFo>

ونص المقابلة على الرابط:

[http://hoggar.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=3128:reponse-a-benmhidi1956-concernant-une-interview-de-2002&catid=60:dhina-mourad&Itemid=36](http://hoggar.org/index.php?option=com_content&view=article&id=3128:reponse-a-benmhidi1956-concernant-une-interview-de-2002&catid=60:dhina-mourad&Itemid=36)

<sup>42</sup> جون بابتست ريفوار، ورومان إيكار، "هجمات باريس: كان بالإمكان منع ذلك" تحقيق قناة كنال+ "90 دقيقة"، تشرين الثاني/ نوفمبر 2002.

<sup>43</sup> راجع الهامش رقم 41.

<sup>44</sup> [http://hoggar.org/index.php?option=com\\_flexicontent&view=items&cid=569%3Ale-putsch-et-la-repression-&id=3133%3Acontrat-national&Itemid=13](http://hoggar.org/index.php?option=com_flexicontent&view=items&cid=569%3Ale-putsch-et-la-repression-&id=3133%3Acontrat-national&Itemid=13)

<sup>45</sup> المرجع نفسه

<sup>46</sup> [http://hoggar.org/index.php?option=com\\_flexicontent&view=items&cid=569%3Ale-putsch-et-la-repression-&id=3131%3Amanifeste-du-fis-pour-la-justice-et-la-paix&Itemid=13](http://hoggar.org/index.php?option=com_flexicontent&view=items&cid=569%3Ale-putsch-et-la-repression-&id=3131%3Amanifeste-du-fis-pour-la-justice-et-la-paix&Itemid=13)

## مسار مراد دهيينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

المرجع نفسه<sup>47</sup>

[http://hoggar.org/index.php?option=com\\_flexicontent&view=items&cid=612:activites-&id=2547:les-dimensions-reelles-de-la-crise-algerienne](http://hoggar.org/index.php?option=com_flexicontent&view=items&cid=612:activites-&id=2547:les-dimensions-reelles-de-la-crise-algerienne)

[http://hoggar.org/index.php?option=com\\_flexicontent&view=items&cid=570%3Alere-de-bouteflika-&id=3132%3Aactes-du-congres-du-martyr-hachani&Itemid=13](http://hoggar.org/index.php?option=com_flexicontent&view=items&cid=570%3Alere-de-bouteflika-&id=3132%3Aactes-du-congres-du-martyr-hachani&Itemid=13)  
[/http://homepage.eircom.net/~irelandalgeriagroup](http://homepage.eircom.net/~irelandalgeriagroup)<sup>50</sup>

[http://hoggar.org/index.php?option=com\\_flexicontent&view=items&cid=569%3Ale-putsch-et-la-repression-&id=3127%3Ale-fis-du-peuple&Itemid=13](http://hoggar.org/index.php?option=com_flexicontent&view=items&cid=569%3Ale-putsch-et-la-repression-&id=3127%3Ale-fis-du-peuple&Itemid=13)  
رسالة مفتوحة إلى أعضاء وأنصار الجبهة الإسلامية، متوفر على الرابط:

[http://www.algeria-watch.org/fr/article/pol/partis/fis\\_lettre.htm](http://www.algeria-watch.org/fr/article/pol/partis/fis_lettre.htm)  
المرجع نفسه<sup>53</sup>

راجع البيان الصحفي لمراد دهيينة يوم 24 أيلول/سبتمبر 2005، متوفر على الرابط:

<http://www.algeria-watch.org/fr/article/pol/amnistie/communiquedhina.htm>

وكذلك مساهمته في عمل تأليف جماعي "أي نوع من المصالحة في الجزائر؟" (الهقار، 2005) بعنوان "السكوت عن الحقيقة يترك الباب مفتوحاً لتجديد للمجاز"، المتوفر على الرابط:

[http://hoggar.org/index.php?option=com\\_flexicontent&view=items&cid=610:chapitres-quelle-reconciliation-pour-lalgerie&id=2570:taire-la-verite-cest-laisser-la-porte-ouverte-au-renouveau-des-massacres](http://hoggar.org/index.php?option=com_flexicontent&view=items&cid=610:chapitres-quelle-reconciliation-pour-lalgerie&id=2570:taire-la-verite-cest-laisser-la-porte-ouverte-au-renouveau-des-massacres)

راجع ميثاق حركة رشاد، وهو متاح على الرابط:

<http://www.rachad.org/ar/documents/finish/3-documents-rachad/2>

المرجع نفسه<sup>56</sup>

المرجع نفسه<sup>57</sup>

المرجع نفسه<sup>58</sup>

[www.rachad.org](http://www.rachad.org)<sup>59</sup>

[www.alkarama.org](http://www.alkarama.org)<sup>60</sup>

قبل توليه هذا المنصب عمل مراد دهيينة كمستشار في الإعلاميات لحساب شركة سويسرية خاصة.

[http://www.cordoue.ch/index.php?option=com\\_content&task=category&sectionid=4&id=15&Itemid=25](http://www.cordoue.ch/index.php?option=com_content&task=category&sectionid=4&id=15&Itemid=25)<sup>61</sup>

المرجع نفسه<sup>62</sup>

## مسار مراد دهينة: لمحة تاريخية عن مستقبل الجزائر

<sup>63</sup> مراد دهينة، "اللاعنف، موضع البحث"، في كتاب "التغيير السياسي عبر الطرق اللاعنفية"، في طور الإنجاز.  
<sup>64</sup> إحدى الشهادات عن هذا الجانب من طبع مراد دهينة جاءت من الصحفي ياسين بلمنور الذي أفتح استجوابه بالآتي: "وأنت تتحدث لمراد دهينة (...) تُحسُّ بأنك تُحاور سياسياً منكم ورجل مجتمع، فرغم محاولتنا استفزازه بالكثير من الأسئلة وتوجيه هُهم بالجملة لإثارة حفيظته، إلا أنه قابل ذلك بصدور رجب ودافع عن نفسه وعن قناعاته." (ياسين بن لمنور، المحقق، رقم 40 بتاريخ 22 كانون الأول/ديسمبر 2006).

<sup>65</sup> [www.rachad.tv](http://www.rachad.tv)

<sup>66</sup> علي عزت بيغوفيتش، الإسلام بين الشرق والغرب، منشورات أمركن تراست، إنديانابوليس عام 1985.  
<sup>67</sup> إيان هامل "غادر مراد دهينة الجهة الإسلامية للإنقاذ هدهد" لوماتان (سويسرا)، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2006.  
<sup>68</sup> ماري فريدير، صحيفة لا كروا، 26 كانون الثاني/يناير 2012.